بعض اصحابنا وبعض ظاهر الحديث ايضا لما كان احيانا ثمرة الطاعة في غاية
القرب نبه على ذلك باللام دون الى فقال لما يحييكم من العلوم الدينية
فانها حياة القلوب والجهل موتها قال ابو الطيب. لا تعجبن الجهول حلته
فذاك ميت وثوبه كفن. او مما يورثكم الحياة الابدية في النعيم الدائم
من العقائد وقال السدي هو الايمان لان الكافر ميت فيحيى بالايمان
وقال ابن اسحاق هو الجهاد اعزكم الله تعالى به بعد الذل وقال القتيبي
هو الشهادة لقوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه اي انه يميته فتفوته الفرصة التي هو واجدها
وهي التمكن من اخلاص القلب ومعالجة ادوائه وعلله ورده سليما
كما يريده الله تعالى فاغتنموا هذه الفرصة واخلصوا قلوبكم لطاعة الله
ورسوله وقال الضحاك يحول بين المؤمن والمعصية وبين الكافر والطاعة
وقال السدي يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن ولا ان يكفر
الا باذنه وقال مجاهد يحول بين المرء وقلبه فلا يعقل ولا يدري ما
يعمل وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
قالوا يا رسول الله امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال
القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء وانه اي واعلموا
انه تعالى اليه تحشرون لا الى غيره ولا تتركون مهملين معطلين
فيجازيكم باعمالكم وفي هذا التشديد في العمل تحذير عن الكسل
والغفلة واتقوا فتنة اي ذنبا قيل هو اقرار المنكر بين اظهرهم وقيل
افتراق الكلمة وقيل فتنة عذابا وقوله تعالى لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة جواب الامر والمعنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين
منكم خاصة ولكنها تعمكم كما يحكى ان علماء بني اسرائيل لم ينهوا عن المنكر

فعمهم

فعمهم الله تعالى بالعذاب فان قيل كيف جاز ان تدخل النون المؤكدة
في جواب الامر اجيب بان فيه معنى النهي كقولك انزل عن الدابة لا تطرحك
ولا تطرحنك وكقوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا يا معشر المهاجرين اذ انتم
في اوائل الاسلام قليل اي عددكم مستضعفون اي لا منعة عندكم
في الارض اي ارض مكة واطلقها لانها لعظمها كانها هي الارض كلها
ولان حالهم كان في بقية البلاد كحالهم فيها او قريبا من ذلك ويجمعها
عموم الناس في قوله تعالى تخافون ان يتخطفكم الناس اي تاخذكم الكفار
بسرعة كما تتخطف الجوارح الصيد فآواكم الى المدينة وجعل لكم مأوى
تتحصنون به على اعدائكم وايدكم اي قواكم بنصره اي بامداد الملائكة
يوم بدر وبمظاهرة الانصار ورزقكم من الطيبات اي الغنائم احلها لكم ولم
يحلها لاحد قبلكم لعلكم تشكرون هذه النعم العظيمة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا
الله والرسول اي بان تضمروا خلاف ما تظهرون روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
حاصر يهود بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلح كما صالح اخوانهم بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم
باذرعات واريحا من الشام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يعطيهم ذلك الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا
ابا لبابة واسمه رفاعة او مروان بن عبد المنذر وكان مناصحا لهم
لان ماله وعياله عندهم فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
فقالوا يا ابا لبابة ما ترى انترل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو
لبابة بيده الى حلقه انه الذبح اي ان حكم سعد هو القتل فلا تفعلوا
فقال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى علمت اني خنت
الله ورسوله ثم انطلق على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه